


بسم الله الرحمن الرحيم

يسر فريق تفريغ الدروس بصفحة المدرسة الربانية أن يقدموا لكم تفريغ

﴿مادة العقيدة﴾

الحلقة الأولى

﴿مقدمات فى علم العقيدة﴾

المحاضر

فضيلة الشيخ هانى حلمى

فضيلة الشيخ أحمد صدقى

الأحد 8 ربيع الأول 1434 هـ - الموافق 20-01-2013

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ هاني حلمي

لماذا سميت المدرسة باسم ـ المدرسة الربانية ـ ؟ وما منهج هذه المدرسة ؟

1- نجمل ذلك في قول ابن عباس رضي الله عنهما لما قال : (الرباني هو الذي يعلم الناس بصغار العلم قبل كباره) .

المدرسة الربانية مأخوذة من قول الله عز وجل :

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴿ آل عمران ﴾

وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴿ آل عمران ﴾

2- نريد أن نصل إلى إيجاد شخصية مسلمة متكاملة عابدة نساكة متألهة بعلم، نريد أن تكون الناس عندها هذا النوع من التوازن، مابين العلم ومابين العمل، ومابين الأخلاق، ومابين السلوك.

فكرة المدرسة الربانية:

لا نريد أن نسقي العلم بشكل أجوف وإنما نريد أن نسقيه في كأس من الأخلاق .

يقول فضيلة الشيخ محمد حسين يعقوب : " المدرسة كتلة قلوب تحكمها القيم والمبادىء " .

ما هي الربانية ؟

الشيخ أحمد صدقي

الله عز وجل ذكر في كتابه الكريم ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾





العالم أو الداعية إلى الله عز وجل لا يدعو الناس إلى شخص نفسه إنما هو خادم عند الله سبحانه وتعالى وخادم لملته، فلا يدعو الناس إلى نفسه وإنما يدعو الناس إلى الله ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ هذا منهاج الأنبياء

﴿ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾

هذا شعار وسمت الأنبياء والمرسلين ومن يأتي بعدهم وما يقفوا قفوهم

في قوله تعالى ﴿ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾

هذه باء السببية، تأتي الربانية عن طريق تعليم الكتاب، تعليم كتاب الله عز وجل وسنة نبيه .

وفي قوله تعالى ﴿ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ تدل على المداومة في تعليم كتاب الله عز وجل ومداومة تدريس سنة رسول الله سواء في المجامع الضيقة على مستوى طلبة العلم أو المجالس الخاصة، أو على المستوى العام، هذا هو الذي يورث الربانية بفضل الله عز وجل ويجعلها متأصلة في الأمة.

الشيخ هاني حلمي

في قوله تعالى ﴿ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ يجعلنا ندخل مباشرة في مقدمات علم الاعتقاد.

الهدف من ذلك :

ربط الناس بالمنهج النبوي في تعليم هذا العلم الشريف العظيم، أشرف العلوم لأنه متعلق بالله تبارك وتعالى، متعلق بمعرفة الله جل وعلا.

نتعلم العقيدة الدافئة، العقيدة التي تورث القلب الطمأنينة، وتورث القلب برد اليقين، وتورث القلب الاتصال بالله عزوجل في المواقف وفي المحن وفي البلايا وفي كل وقت وحين، هذه العقيدة التي تثمر والتي تنمي شجرة الإيمان في القلب.

* الله تبارك وتعالى قال :

﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ١٩ ﴾﴿ محمد ﴾

معلوم أن (العلم قبل القول والعمل) لذلك بَوَّب الإمام البخاري " العلم الأساس هو العلم بالله تبارك وتعالى والعلم عن الله تبارك وتعالى " فمعرفة الله تبارك وتعالى أصول من أصول الإعتقاد .

المحاور المبنية عليها أصول المدرسة :

1- الجانب العلمي . 2- الجانب العملي . 3-الجانب التربوي .

ومن ناحية بُعدين :

1- البعد العقلي. 2-البعد الوجداني.

الشيخ أحمد صدقي

نريد أن نتعلم العقيدة الدافئة، العقيدة التي تورث القلب الطمأنينة، وتورث القلب برد اليقين، وتورث القلب الاتصال بالله عزوجل في المواقف وفي المحن وفي البلايا وفي كل وقت وحين، هذه العقيدة التي تثمر والتي تنمي شجرة الإيمان في القلب.

تحذير!! : دراسة العقيدة على طريقة أكاديمية بحتة؛ مجرد تنظير مجرد أقوال ومجرد اعتراضات ومناقشات، لا يخرج منه دارس العقيدة إلا بثمار قد لا تكون عائدة عليه ثم تكون بعد ذلك خواء.

لكن ربط العقيدة بهذا الكلام من الوحي ومن كلام النبي ﷺ ومن التطبيقات العملية للعقيدة، هذا الذي يورث ما نرمي إليه إن شاء الله تعالى.

الشيخ هاني حلمي

نريد أن نربط الناس بالقرآن على أن هذا هو منهج النبوة، النبي ﷺ كان في دار الأرقم بن أبي الأرقم كان هذا المقرر، المقرر هو القرآن ومن خلالها أشربت قلوب الصحابة العقيدة الصافية – لما ربنا سبحانه وتعالى قال ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ انظر بعدها مباشرة ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ فيه ملمح للتزكية ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ فيها ملمح للجماعية وأن الإنسان لا يعيش بمفرده، فهذا أيضًا معنى المعاني التي نريد أن نركز عليها في الربانية.

الشيخ أحمد صدقي

وأمره بتثبيت القاعدة أولاً وهي العلم، والاعتقاد هو العلم، والإيمان هو العلم، فأمره أن يؤسس أولاً وهو لا يحتاج إلى بيان وهو مكمل من قِبل الله عز وجل، لكن مع ذلك أمره الله عز وجل.

الشيخ هاني حلمي

ملحوظة: يقينًا وليست معرفة، لم يقل فاعرف أنه لا إله إلا الله، وإنما قال ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فهذا العلم الذي هو يورث اليقين، هذه هي العقيدة بدون الدخول في مصطلحات كثيرة (مايعقد عليه القلب)

فنحن نحتاج أن نصل إلى معاني تصل إلى القلوب يقينًا ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾



فلابد أن يوجد تزكية لأن المحل (القلب) هذا القلب تُدخل فيه هذه المعاني.

الشيخ أحمد صدقي

تعريف (العقيدة) لغويا : العقد والربط والإحكام والاتقان والشد ورص الأشياء وجمعها إلى بعضها، ومنه العِقد ومنه العقود؛ عقود البيوع التي تجري بين الناس إنما تتم على أساس من التوثيق والمعاهدة يصعب أو لا يصلح أن تنفك أو أن تنحل هذه العرى.

والله عز وجل يقول في النكاح ﴿ وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ ﴾ ﴿ البقرة 235 ﴾

ويقول في الأيمان ﴿ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ ﴾ ﴿ المائدة 89 ﴾

تعريف الاعتقاد : هو شيء يدخل إلى القلب فيستقر فيه ولا يقبل شكًا ولا يقبل ريبًا، بحيث أنه لو تزحزحت الجبال الرواسي من أماكنها فإن العقيدة الحقة التي يتغذى بها قلب المؤمن لا تتزحزح عنه أبدًا .

العقيدة: هو الشيء المحكم الوثيق المربوط الذي لا ينحل أبدًا

الشيخ هاني حلمي

أو هي (الأمور التي تصدق بها النفوس وتطمئن إليها القلوب، وتكون يقينًا عند أصحابها، لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك) تعريف الدكتور عمر سليمان الأشقر.

نداوي من خلال موضوع العقيدة أمور كثيرة" قضايا الوساوس"، الحديث عند ابن ماجه بإسناد حسن أن النبي ﷺ لما أخبر أن المؤمن لما يكون في قبره يكون غير وجل ولا مشغوف.

من جملة الأسئلة غير الأسئلة الشهيرة من ربك وما دينك وما نبيك .. أن يسأل في قبره فيما كنت؟ فيقول في الإسلام كنت، فيقال له في نهاية الأمر بعد أن يجيب الأجوبة المثالية النموذجية فيقال له (على اليقين كنت) أي على العقيدة، (على اليقين كنت، وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله).

أما الآخر؛ الفاجر أو الكافر أو المنافق أو الذي يدخل في قلبه شك ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ ﴿ البقرة 10 ﴾ قالوا فيها شك، فالذي عنده الشكوك والوساوس فيسأل في قبره فيما كنت؟ فلا يهتدي لشيء ..

فيعيش حياته وفي النهاية لا يعرف ماذا يقول! يقول لا أدري. فيقال له (على الشك مت وعليه كنت وعليه تبعث إن شاء الله).

نحن نريد اليقين؛ أن نصل إلى هذا اليقين الذي له مراحل ثلاث، والعقيدة تصنع هذا، فنحن نريد أن نصل إلى علم اليقين وحتى نبلغ بعد ذلك عين اليقين وحق اليقين إن شاء الله في الفردوس الأعلى في رفقة النبي محمد .



الشيخ أحمد صدقي

لا شك أن التزكية لن تأتي ولن تؤتي ثمارها إلا إذا تأسست على العقيدة.

التزكية : هي أن يحفظ الإنسان جوارحه مما يسخط ربه سبحانه وتعالى وأن يحتوي قلبه على مايرضي الله عز وجل لأن القلب هو محل نظر الله عز وجل.

والتزكية هي في الغالب (عمل الجوارح) عمل الجوارح ينطلق من عمل القلب لأن القلب هو القائد الذي يأمر وينهى، فالعين لن تنظر إلى الحرام حتى يريد القلب ذلك، والأذن لن تستمع إلى الحرام حتى يريد القلب ذلك، وكذلك الفم لن يطعم الحرام حتى يريد القلب ذلك.

فالقلب هو موضع الأساس, يقول العلماء (إن القلوب هي آنية الله عز وجل في العباد في الأرض) ففيها يوضع القلب السليم فيتنشأ القلب على معاني طاهرة قيمة تنضح بعد ذلك هذه النشأة على تصرفات الجوارح؛ في الألفاظ وفي السكنات وفي الحركات وفي الأنظار وفي السماع وفي الطعام وفي الشراب وفي كل ما يعانيه المسلم في حياته.

الشيخ هاني حلمي

من معاني الدرس يقول الله تعالى ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ ﴿النور 30﴾ يتكلم الله في هذه الآية عن غض البصر فلما تنهى الآية باسم من أسماء الله فالأنسب فيما يتبادر إلى الذهن اسمه البصير، لكن الله تبارك وتعالى لم يقول (إن الله بصير بما يصنعون) ولكن قال إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ

الشيخ أحمد صدقي

الله أكبر ويوحي بهذا السر الدفين إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ

الشيخ هاني حلمي

ملمح في مسألة خواتيم الآيات :

دائمًا تجد أو في غالب آيات القرآن أن تذيل باسم أو اسمين من أسماء الله تبارك وتعالى. حتى ونحن نتكلم في قضية تشريعية أو نتكلم في قضية سياسية، تجد القرآن يذيل باسم من أسماء الله تبارك وتعالى.

يقول العلماء : " أنه إذا قال اسمه البصير فإنه يتكلم عليك في الظاهر، وإذا قال اسمه الخبير فإنه يتكلم عليك في الباطن ، وإذا قال اسمه العليم فإنه يتكلم عليك في الظاهر والباطن ".

يقول ابن القيم : (صلاحية المحل) أن نطهر هذا القلب ليصلح أن تستودع فيه هذه العقيدة.




عندما يكون هناك شخص ينظر على امرأة في الحرام، المشكلة ليست في عينه المشكلة في قلبه.

المشكلة ليست في الجوارح الظاهرة، المشكلة في قلبه، لذلك قال إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ

الشيخ أحمد صدقي

من شرف العقيدة ومن أهميتها بل ومن وجوبها وهي أول ما يجب على المرء معرفته؛ علمه بربه سبحانه وتعالى، وعلمه بنبيه وعلمه بدين الإسلام، مما يدل على هذا الشرف أن الله عز وجل اختص بها القلب فجعل الاعتقاد لا تمارسه العين ولا تمارسه الأذن ممارسة حقيقة وإنما هي آلات تؤدي بالاعتقاد إلى القلب.

وكلما كان العامل في العمل شريفًا كلما كان ثمرة عمله شريفة، فالقلب هو أشرف ما في الإنسان وهو أعلى ما في الإنسان كما قال النبي ﷺ :

" ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً، إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإذَا فَسَدَتْ ، فسدَ الجَسدُ كُلُّهُ . ألا وهِيَ القَلبُ "

الشيخ هاني حلمي

الأساس من تدريس العقيدة :

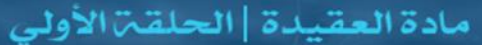
أن ننبه أنفسنا وأن ننبه الأفاضل المستمعين على ثمرة الاعتقاد. ماذا سنجني من وراء هذا الاعتقاد.

الأمور التي تدور عليها العقيدة :

1- تصديق بالجنان.
2- إقرار باللسان.
3- عمل بالأركان.
4- يزيد بطاعة الرحمن.
5- ينقص بطاعة الشيطان.

- تصديق بالجنان: اللب الذي هو (القلب) وهو أثمن ما نملك لأنه محل نظر الرحمن ومستودع الإيمان. محل نظر الرحمن (إن الله لا ينظر إلى صورنا ولا إلى أجسادنا ولكن ينظر إلى قلوبنا وإلى أعمالنا) وهو مستودع الإيمان.
- قانون : الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وهنا تأثير بالسلوك في الإيمان، تأثير بالعمل الظاهر في العمل القلبي. النبي ﷺ يأمرنا مثلاً بتسوية الصفوف، ويقول "استووا" ويقول "ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم" ، فإن عمل الظاهر يؤثر في عمل الباطن.

فهنا يزيد بطاعة الرحمن؛ الإيمان يزيد كلما ارتقينا في سُلَم الطاعة، وينقص بطاعة الشيطان.. هذا هو الإيمان وهذا الاعتقاد.




الشيخ أحمد صدقي

نقسم الاعتقاد إلى قسمين :

1- قول : قول بالقلب ثم قول باللسان .
2- عمل : عمل بالقلب ثم عمل باللسان ثم عمل بالجوارح.

الشيخ هاني حلمي

تعريف شيخ الإسلام المعروف على تعريف العبودية؛ أن العبادة (كل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة) .

لماذا العقيدة غير مؤثرة في واقعنا بالشكل المطلوب ؟؟

الفكرة أنه هناك " طالب العلم " دارس للعقيدة أشربها عقلا وصارت بعيدة كثيرًا عن قلبه وعن عمله، ونحن نقول عمل بالأركان وعمل بالقلب.

الشيخ أحمد صدقي

1- نقول العقيدة أصلاً لم تأخذ حظًا كما ينبغي من التدريس، فربما يهتم بدراسة العقيدة قطاع كبير من التيار السلفي أو بعض المشتغلين بالعمل الإسلامي، لكن في الأمة بصفة عامة لا تدرس العقيدة بشكل منظم أو بشكل جاد، وإنما تأتي هكذا نتفًا تُذكر في خطبًا أو في بعض الدروس.
2- الأمة لم تُنشأ فيها أجيال كاملة على دراسة العقيدة، وهذه مسؤلية كبيرة لأولياء الأمور، للحكام؛ أن يجعلوا أساسًا عندهم لكل صلاح (صلاح العباد). لن تستطيع البلاد أن تنهض من أي كبوة هي فيها حتى ينهض أفرادها من كبواتهم.

وهذا يحتاج أن يُدرس في المدارس والجامعات؛ مادة اعتقاد.

الشيخ هاني حلمي

يقول الشيخ محمد إسماعيل في محاضرة اسمها (عقيدتنا جميلة) : (نحن ندرس ضوابط العقيدة لا لب العقيدة).

- التكلم على الإطار الخارجي ونسيان اللب و الكلام على الإيمان وبناء الإيمان والتوحيد، فمن الإشكاليات هي غير مؤثرة لأننا إذا كنا لا ندرسها أصلاً ، وأيضًا فعندما ندرسها ندرسها من الخارج، ندرسها من الإطار وليس من لبها، فلا نشربها للقلوب وإنما نتكلم دائمًا من الخارج.

- دراسة العقيدة دخل عليها كثير جدًا من الدخن بسبب علم الكلام، وبسبب الردود على الفرق الضالة فأصبح من الممكن أن نسميه التدريس الفرقي.

- أننا طوال كلامنا في أمر ما، نقول وهذا خلافًا للمرجئة وهذا خلافًا للخوارج وهذا خلاف لعقائد كذا.. ليس هذا أيضًا تقليل من هذا المعنى ولكن نتكلم من الخارج، ننفي هذا وهذا وهذا، وهذا كلام جيد لكنه غير كافٍ أن يكون فقط تدريس العقيدة من هذا الجانب.

التدريس الفرقي أنه طوال الوقت نكون مهتمين بهذه الجوانب، على الجانب الآخر ألا وهو منهج القرآن الذي كان يُشرب هذه المعاني الإيمانية في القلوب، جنبًا إلى جنب مسائل الاعتقاد التي سنتدارسها إن شاء الله.

الشيخ أحمد صدقي

فائدة : رغم أن الخشوع هو الأساس، هو لب العبادة، فينبغي أن ترفع في الأمة راية تحت عنوان لباب العبادة، أو روح الإسلام، فينفذ إلى هذا وتطرق هذه الأبواب طرقًا ملحًا، أن نتكلم في كل شيء.

نتكلم في حقيقة الصلاة، في حقيقة الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى والخضوع بين يديه وحقيقة الركوع وحقيقة السجود وحقيقة الصيام وحقيقة الزكاة .

الشيخ هاني حلمي

ومترتب على دراسة العقيدة .. عندما ترفع يديك بعد أن درست توحيد الربوبية لن تقول (يارب) بلسانك فقط، وإنما ستستشعرها، تستشعر ما معنى كلمة الرب.

الشيخ أحمد صدقي

رأينا كثيرًا أن بعض الناس يباشر المعصية وهو يقول (أستغفر الله) قد يرى أمامه منظرًا حرامًا ويتابعه بنظره ويسخر ويقول أستغفر الله. السبب في هذا أنه لم يقل أستغفر الله من قلبه.

الشيخ هاني حلمي

المتن الذي سيتم تدريسه " متن العقيدة الطحاوية "

الشيخ أحمد صدقي

- تعريف كلمة متن : هو (ما قل لفظه وكثر معناه) .

فالعقيدة الطحاوية أو عقيدة الإمام الطحاوي : هي عبارة عن ألفاظ مختصرة بسيطة سهلة ولذا اختيرت، فمن أحد أسباب الاختيار أنها سهلة الألفاظ، ورائقة سبك العبارات.

- نسبة المتن : الطحاوية منسوبة إلى الإمام أبي جعفر الطحاوي.
- اسمه : الإمام أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك .
- كنيته : أبو جعفر.
- نسبته : الطحاوي إلى قرية من قرى صعيد مصر، وهذه القرية موجودة حتى الآن بهذا الاسم، اسمها (طحا الأعمدة) تابعة لمركز سملوط بمحافظة المنيا.

ولد الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى سنة 239 هـ قبل وفاة الإمام أحمد بسنتين، يعني في النصف الأول من القرن الثالث، والقرن الثالث معروف أنه من القرون الفاضلة التي شهد النبي بخيريتها والتي يتأسس عليها اعتقادنا.

- كان أبوه رجلاً أديبًا مشغولاً بالعلم لكن لم يُكتب له السيط والشهرة.

- وكانت أمه أيضًا من الفاضلات الصالحات المشتغلات بالفقه، وعدها السيوطي من فقهاء الشافعية في مصر.

- خاله الإمام أبا إبراهيم اسماعيل بن إبراهيم المزني، أحد تلاميذ الإمام الشافي.

- من أشهر الناس في المذهب الشافعي بعد الإمام الشافعي هو الإمام المزني، وله المختصر المعروف مختصر المزني، حتى من اللطائف أن مختصر المزني

- من ضمن الطرائف هنا أن الإمام الطحاوي رحمه الله وكان يدرس على خاله أبو إبراهيم المزني رحمه الله، فيبدو أنه أشكل عليه شيء أو أخطأ أو كذا فقال له خاله: (والله لا يجيء منك شيء) أي أنت لن تنفع! فاستفذته هذه العبارة وحركت بداخله الطاقات الكامنة، فانصرف عن خاله- فقد كان على المذهب الشافعي – ثم تحول إلى المذهب الحنفي إلى أبي أحمد العمراني، فأجاد وأفاد وصنف مختصرًا كخاله ولكنه على مذهب أبا حنيفة رحمه الله.

فلما زاع سيطه وتأسست مكانته في الناس وكان خاله قد توفي قال (يرحم الله أبا إبراهيم لو كان حيًا لكفر عن يمينه).

- مصنفاته:

1- الكتاب الأمثل النافع الذي لم ينسج على منواله (شرح معاني الآثار وشرح مشكل الآثار).
2- كتاب في الاختلاف قال العلماء أنه في 120 مجلدًا لكنه لم يصلنا وللأسف هو مفقود، 3.كتاب الاعتقاد (اعتقاد الإمام الطحاوي).

قال الإمام السبكي: (إن جمهور المذاهب الأربعة من الحنيفية والشافعية والمالكية والحنابلة على الحق يقرأون عقيدة الطحاوي).

أشهر شروح هذا المتن هو (شرح ابن أبي العز) واكتسب هذه الشهرة أن ابن أبي العز كان في طبقة تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذ ابن القيم وابن كثير، أسهب كثيرًا في النقل عنهم وبالتالي ابن أبي العز من علماء القرن الثامن الهجري، وهناك تهذيب كثير لهذا المتن وشروحات حديثة؛ شرح الشيخ ابن العثيمين، شرح الشيخ صالح آل الشيخ، شرح الشيخ المحمود .

- بعض من زكوا الإمام الطحاوي

1- الإمام أحمد بن يونس المصري –وهو كان معاصرًا للإمام الطحاوي- قال في شأنه: (كان ثقةً ثبتًا فقيهًا عاقلاً، لم يخلف بعده مثله).
2- الإمام أبو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء: (أبو جعفر الطحاوي انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر).
3- والإمام أبو الفرج ابن الجوزي: (الإمام العلامة الحافظ الكبير محدث الديار المصرية وفقيهها)

نلحظ شيء؛ وهو أنه إمام في الفقه، وهو إمام في الاعتقاد، وهو إمام في الحديث.. فكرة التكاملية فليس هو في علم دون علم

4- الإمام ابن كثير رحمه الله يقول عنه: (هو الفقيه الحنفي صاحب التصانيف المفيدة).
5- ابن كثير: (صاحب التصانيف المفيدة والفوائد الغزيرة وهو أحد الثقات الأثبات والحفاظ الجهابذة).

- لماذا الإمام الطحاوي مثلاً لماذا هو بهذا الشأن رغم أن هناك مصنفات أخرى في الاعتقاد لها مالها؟!!

لماذا الإمام النووي (الأربعين النووية) رغم أن هناك أربعينيات كُثر صنعها علماء أفاضل ولكن لم تلق القبول الذي لكتابات الإمام النووي، لأذكار الإمام النووي، لرياض الصالحين للإمام النووي ؟!!

مثلاً من في الأمة يعرف البلقيني مثلاً !! إلا المتخصصين في الفقه، وهو من هو لكن لم يُكتب له، فوضع الأمور في نقاط .. يقول.. -لكي نحتذي بحذوهم - قال

1- أن يكون له حال مع الله : أول شيء أن حاله مع الله عز وجل هو هذا السر.

الإمام ابن المبارك لما ترجم للإمام مالك قال (ما كان له كبير صلاة وصيام) وطبعًا كبير صلاة وصيام يعني لم يكن يصلي 100 و 300 ركعة حتى لا يظن أحد أنه كان يصلي الفرض والنوافل الراتبة فقط، وإنما يقول لم يكن مثل فلان فالإمام أحمد كان يصلي 300 ركعة في المحنة .. قال (ما كان له كبير صلاة وصيام غير أن تكون له عبادة سر، خبيئة من عمل صالح) فحال مع الله عز وجل لاسيما في الخلوات.

2- الأمر الثاني يقول أنهم يكون عندهم من الصفات النفسية ما ليس عند غيرهم، نفسية لا تتحمل الحقد والحسد ولا حسد الأقران ولا شيء من هذا.
3- عنده هدف واضح الشيخ الألباني من البداية قال أنا محدث، فترك في الأمة مشروع ضخم في تصحيح وتضعيف الأحاديث النبوية ومعلوم جهد الشيخ مثلاً.

- الإمام ابن النديم صاحب الفهرست المعروف يقول عن الطحاوي (كان من أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم) الكوفيين يعني أصحاب أبي حنيفة، مدرسة الرأي أو مدرسة الحنيفية عمومًا. نسبة للمكان الذي نشأوا فيه.

- يقول الإمام ابن التغري بردي صاحب النجوم الزاهرة (إمام عصره بلا مدافعة في الفقه والحديث واختلاف العلماء والأحكام واللغة والنحو، وصنف المصنفات الحسان)

بعد هذه الحياة الحافلة توفي رحمه الله ودفن في القرافة في مصر، في القاهرة، سنة 321، عن عمر 82 سنة.

- كتب ينصح بها :

(1) نحو دراسة مؤثرة التوحيد والعقيدة أنموذجا ..لأبي عبدالرحمن سلطان علي .

(2) جمالية الدين في جمالية التوحيد ... للأنصاري .

